الكفيل

٥٣٣

السنة الحادية عشرة

١٧ / ذي الحجة الحرام ١٤٣٦هـ

١ / ١٠ / ٢٠١٥م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٨ ذي الحجة الحرام

✿ يوم بيعة الغدير، وعيد آل محمد عليهم السلام ، وأعظم الأعياد، وفيه تم تنصيب الإمام علي أميراً للمؤمنين عليه السلام عام ١٠هـ من قبل الله سبحانه وعلى لسان النبي صلى الله عليه وآله في منطقة (غدير خم) بالقرب من الجُحفة في طريق المدينة المنورة.

✿ وفاة المحقق الحكيم الشيخ محمد بن محمد ابن الحسن رحمه الله المعروف بـ(الخواجة نصير الدين الطوسي) سنة ٦٧٢هـ، ودفن في جوار مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام . وله مؤلفات كثيرة في علوم الحكمة والرياضيات والفلك والتاريخ والحديث والتفسير واللغة.

✿ وفاة المحقق الكركي علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي المعروف بالمحقق الثاني سنة ٩٤٠هـ، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام، وهو صاحب كتاب جامع المقاصد وغيره من المصنفات.

١٩ ذي الحجة الحرام

✿ بيعة المسلمين لأمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة الظاهرية بعد مقتل عثمان سنة ٣٥هـ.

٢٠ ذي الحجة الحرام

✿ وفاة المحقق الكبير الشيخ محمد كاظم الخراساني رحمه الله المعروف بـ(الآخوند الخراساني) صاحب (كفاية الأصول)، وذلك سنة ١٣٢٩هـ، ودُفن بجوار مرقد الإمام علي عليه السلام. درس عند الشيخ الأنصاري رحمه الله في النجف، ثم عند الميرزا الشيرازي عليه السلام في سامراء، ثم عاد إلى النجف للتدريس.

٢٢ ذي الحجة الحرام

✿ شهادة التابعي الجليل وحواري أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار رضي الله عنه مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة ٦٠هـ. وبعد صلبه ألجموه لئلّا يتحدث بفضائل أهل البيت عليهم السلام ، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستُشهد (رضوان الله عليه).

✿ تحرك قوات المختار الثقفي رحمه الله من الكوفة بقيادة إبراهيم الأشتر رضي الله عنه تجاه الموصل لقتال قوات ابن زياد سنة ٦٦هـ، وبعد أيام التقوا قرب نهر الخازر في الموصل وهزموا قوات ابن زياد وتم قتله مع عدد كبير من قواد جيشه ممن اشتركوا بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٢٣ ذي الحجة الحرام

✿ شهادة ولدي مسلم بن عقيل عليه السلام إبراهيم ومحمد، وذلك سنة ٦٢هـ.

✿ وفاة المحدث الجليل الشيخ عباس القمي رحمه الله سنة ١٣٥٩هـ، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام. ومن كتبه القيّمة: مفاتيح الجنان، منازل الآخرة، الكنى والألقاب، بيت الأحزان.. وغيرها.

الإنسان والنعم الإلهية

إعداد / الشيخ ستار الكناني

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۞ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ ۞ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: ٨ – ١٠)

في هذه العبارات القصيرة إشارة إلى ثلاث نعم مادية هامّة ونعمة معنوية كبرى هي بمجموعها من أعظم النعم الإلهية: نعمة العين واللسان والشفة من جانب، ونعمة الهداية ومعرفة الخير والشرّ من جانب آخر.

إنّ (العين) أهم وسيلة لارتباط الإنسان بالعالم الخارجي، وعجائبها تدفع الإنسان إلى الخضوع أمام خالقه، فالطبقات السبع لها وهي: القرنية، والمشيمية، والعنبية، والجلدية، والزلالية، والزجاجية، والشبكية، لكلّ منها تركيب عجيب دقيق، روعيت فيها القوانين الفيزيائية والكيميائية على أدق وجه، حتى إن أعقد أجهزة التصوير تعتبر تافهة مقارنة بها.

لو لم يكن في الكون سوى الإنسان، ولم يكن من وجود الإنسان سوى العين، لكانت مطالعة هذا الجزء كافية لمعرفة علم الله الواسع وقدرته الجبّارة جلّ وعلا.

وأمّا (اللسان)، فهو أهم وسائل ارتباط الإنسان مع الآخرين، ونقل المعلومات وتبادلها بين أبناء البشر، وبدون هذه الوسيلة الهامّة من وسائل الارتباط ما كان بإمكان الإنسان إطلاقاً أن يرتقي إلى العلم والمعرفة.

و(الشفتان): تلعبان أوّلاً دوراً هامّاً في النطق، إذ إن الشفتين مخرج للكلام، ولهما دور في الطعام والمحافظة على رطوبة الفم، وشرب الماء، فلو انعدمت الشفتان فماذا كان وضع الإنسان في أكله وشربه ونطقه والمحافظة على ماء فمه، وحتى جمال وجهه وشكله؟!

إنّ درك الحقائق يتمّ أوّلاً بالعين واللسان؛ ولذلك تقدم ذكرهما في السياق، ثمّ تبع ذلك ذكر الهداية العقلية والفطرية بقوله تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)، ويشمل التعبير أيضاً (الهداية التشريعية) التي ينهض بمسؤوليتها الأنبياء والأولياء عليهم السلام.

و(النجد): هو المكان المرتفع، ويقابلها (تهامة): وهي الأرض المنخفضة، وهنا كناية عن الخير والشرّ وعن سير السعادة والشقاء.. نعم، لقد أنعم الله على الإنسان بالبصر والبصيرة، وأنعم عليه بهداية الإرشاد إلى الطريق والتحذير من مغبة الانحراف عنه، كي تكتمل الحجّة على الإنسان.

إن عبارة (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)، إضافة لما لها من مدلول على مسألة الاختيار وحرية الإنسان، تدلّ أيضاً على ما يتطلبه طريق الخير من جهد وعناء، لأنّ (النجد) مكان مرتفع، وتسلقه يتطلب كداً وسعياً وجهداً، غير أن طريق الشرّ له مشاكله ومصاعبه أيضاً، فأولى بالإنسان أن يبذل الجهد والسعي على طريق الخير.

(يُنظر: تفسير الأمثل: ج٢٠ / ص٢١١)

غديرية الولاية وكمال الدين

حسين علي الشامي

الأمة مجموعة من التكتّلات والثقافات التي تحتاج إلى قيادات نشطة وقوية بتأدية واجبها تجاه الشعوب المتواجدة في هذه الأمة وتلك، وقد مرّت في التاريخ قيادات شوامخ أسست من جهة، وطورت من جهة أخرى بلدانها وحضاراتها بفضل القدرة العقلية والشخصية القيادية التي امتازت بها.

والذي لا شكّ فيه أنّ كل قائد حاكم حكيم عليم بتقاليد الحكم والسياسة وإدارة البلد، لا يمكنه ترك مكانه خالياً دون أن يضع رمزاً بعده، ليتمم مسار الطريق والوصول بالوسائل المطروحة إلى الغايات المنشودة، هذا إذا كان الإنسان المطروح ذكره قد تميّز بصفات القائد الواعي والحاكم الفاهم لشؤون الحكم، فكيف إذا كان هذا المؤسس والحاكم والقائد هو سلطان أُيّد بالحكمة الربانيّة، وازداد فضلاً وعقلانية بالتسديد الإلهي، حتى قال تعالى فيه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٣-٥)؟!

ومن منطلق الوحي والعصمة التي أُيّد بها رسول الله صلى الله عليه وآله قال تمهيداً لوصيّه بأكثر من موضع، ومنبهاً على حضرة القائد بالنص عليه والإشارة إليه، حيث روى الحاكم في المستدرك بسنده عن الإمام علي عليه السلام: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد:٧)، قال علي عليه السلام: رسولُ الله صلى الله عليه وآله المنذرُ، وأنا الهادي.

لذا فقد حرص النبي صلى الله عليه وآله في حياته -وفي أكثر من موضع- أن يؤيّد علياً عليه السلام بالولاية والإمامة والوصاية بعده، حتى جاء وقت حجة الوداع ووقوع الحدث العظيم ووصول النداء الإلهي: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة:٦٧).

فكان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله أن يؤكّد على الولاية ويثبّت الحجّة ليكون بذلك يوم الغدير هو يوم الولاية العالمي، والبيعة المحمدية العلوية لإكمال الجزء الثاني من الرسالة المحمديّة؛ وهو تحقيق الولاية للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فارتقى النبي صلى الله عليه وآله ماسكاً بيد الوصي والولي من بعده قائلاً: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه»، ليتوافد المؤمنون والمؤمنات بعد ذلك لبيعته فيقولوا: (بخٍ بخٍ لك يا علي).

إنّ يوم الغدير هو اليوم المنشود في الرسالة النبوية، وهو محطة انتقال من مرحلة الرسالة والتنزيل إلى مرحلة الإمامة والتأويل، فالمتمسك بهذا الخط يكون قد استمسك بالحبل المتين والصراط المستقيم، ومن المؤكّد سيكون عنواناً للإسلام الحقيقي وقد أُتمّت عليه نعمتا الإسلام والولاية.

كلامكم نور

دعاء أهل الثغور

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه، وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ.اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه، وَكَثِّرْ عُدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ،وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مَؤُنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه.

تحصين الثغور بتحصين الأنفس

علي عبد الجواد

«وحَصِّنْ ثُغُورَ المُسْلِمِينَ بعزَّتِكَ...».

كما إنّ تحصين الثغور من تحضير العدّة والعدد لمجابهة الأعداء مهم وضروري -كما بيّنا سابقاً- فكذلك الإعداد النفسي والروحي..

فالمؤمن إذا لم يحصّن نفسه بما أمره الله تعالى فلا يكون دفاعه وقتاله في سبيله تعالى وإنّما يكون في سبيل الدنيا، ويتّضح هذا الأمر عند سؤال ذلك الأعرابي الذي جاء الى النبيﷺ وقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل حمية، والرجل يقاتل شجاعة، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمَن في سبيل الله؟! فقال ﷺ: «مَن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله».

إذن شرط قبول الشهادة أن تكون في سبيل الله تعالى، ولا تكون كذلك إلا مَن وطّن نفسه في حبّ الله تعالى فبذل نفسه رخيصة في سبيله، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٨)، وقال تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: ٧٤).

وسبيل الله معروف ولا يحتاج إلى كثير من الإيضاح، فقد ورد عن أمير المؤمنينعليه السلام: «إنّ الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار طرقه، فشقوة لازمة، أو سعادة دائمة»، والمؤمن الحقيقي هو مَن يلتزم طريق الله تعالى الذي أوضحه الرسول الأعظم محمدﷺ، ومن بعده أوصياؤه المعصومونعليهم السلام.

فالمؤمن المجاهد هو مَن تاجر مع الله تعالى تجارةً لن تبور ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الصف: ١٠، ١١).

فالمؤمن الداعي بتحصين الثغور ينبغي أن يدرك هذه المعاني عند تلفّظه بهذه الكلمات وأن يعي كنهها، فلا يقتصر في دعائه أن يجمّد تفكيره في معنى واحد فقط، بل ينبغي أن يتعدّاه ليصل إلى ما أشرنا إليه من تحصين النفس.. بل إنّ الرسول الأعظمﷺ قد أشار إلى أنّ جهاد النفس هو الجهاد الأكبر.

وتأتي قوة المؤمن من قوّة إيمانه، فالنسبة طردية، وإنّ الله تعالى يحبّ المؤمن القويّ، لأنّ قوته عدّة ودعامة للدين، وبذلك يزداد المؤمنون تحصيناً بقوتهم الإيمانية التي جاءت نتيجة حصانة أنفسهم من الأهواء والمشتهيات الدنيوية الزائلة وأبدلوها بحبّ الآخرة، وعرفوا بمكامن أنفسهم بأنّها الحياة الحقيقية الباقية.

بيعة غدير خم

إعداد/ منتظر السعدي

روى الشيخ الطبرسي رحمه الله أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب في الناس يوم النفر من منى فودّعهم، ولمّا قضى النبي صلى الله عليه وآله نسُكه وقفل إلى المدينة، وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خمّ، نزل عليه جبرئيل عليه السلام وأمره أن يقيم عليّاً وينصبه إماماً للناس، فقال: «ربّ إنّ أُمّتي حديثو عهد بالجاهليّة»، فنزل عليه: أنّها عزيمة لا رخصة فيها، فنزلت الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧).

فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله بالمكان الذي ذكرناه، ونزل المسلمون حوله، وكان يوماً شديد الحر، فأمر بجمع الرِّحَال في ذلك المكان ووضع بعضها على بعض، ثمّ أمر مناديه فنادى بالناس الصلاة جامعةً، فاجتمعوا إليه، فصعد صلى الله عليه وآله على تلك الرِّحَال حتّى صار في ذروتها، ودعا عليّاً عليه السلام فرقى معه حتّى قام عن يمينه.

ثمّ خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ ونعى إلى الأُمّة نفسه فقال: «إنّي دُعيت ويُوشَك أن أُجيب، وقد حان منّي خفوقٌ من بين أظهركم، وإنّي مخلّفٌ فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»، ثمّ نادى بأعلى صوته: «ألست أولى منكم بأنفسكم؟». فقالوا: اللّهم بلى؛ فقال لهم على النسق وقد أخذ بضبعَي عليّ عليه السلام فرفعهما حتى رُئي بياض إبطيهما وقال: «فمَن كنتُ مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه، وانصر مَن نصره، واخذل مَن خذله».

ثمّ نزل صلى الله عليه وآله وكان وقت الظهيرة فصلّى ركعتين، ثمّ زالت الشمس فأذّن مؤذّنه لصلاة الظهر فصلّى بالناس وجلس في خيمته، وأمر عليّاً عليه السلام أن يجلس في خيمة له بإزائه، ثمّ أمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنئوه بالإمامة، ويسلّموا عليه بإمرة المؤمنين، ففعل الناس ذلك اليوم كلّهم، ثمّ أمر أزواجه وجميع نساء المؤمنين معه أن يدخلن معه ويسلّمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن ذلك، وكان ممّن أطنب في تهنئته بذلك المقام عمر بن الخطّاب وقال فيما قال: بخٍ بخٍ لك يا عليّ، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

ولم يبرح رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك المكان حتّى نزلت الآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، فقال: «الحمد لله على كمال الدين، وتمام النعمة، ورضا الربّ برسالتي والولاية لعليّ من بعدي».

(يُنظر: إعلام الورى بأعلام الهدى، للشيخ الطبرسي رحمه الله: ج١/ص٢٦١)

ميثم بن يحيى التمار رضي الله عنه

محمد أمين نجف

هو أبو سالم، ميثم بن يحيى النهرواني بالولادة، الأسدي بالولاء، الكوفي بالسكن، المعروف بميثم التمّار لبيعه التمر. ولم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، وولد في النهروان بالقرب من مدينة الكوفة، وكان رضي الله عنه من أصحاب الإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام، وكان من شرطة الخميس، ومن أمرائهم في الكوفة.

عتقه :

يقول الشيخ المفيد رحمه الله: كان عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها وأعتقه، وقال له: ما اسمك؟ قال: سالم، قال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ اسمك الذي سمّاك به أبواك في العجم ميثم، قال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أمير المؤمنين، والله إنّه لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الذي سمّاك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالماً. فرجع إلى ميثم واكتنى بأبي سالم. (الإرشاد: ج١/ص٣٢٣).

مكانته العلمية :

كان رضي الله عنه من خطباء الشيعة بالكوفة ومتكلّميها، ومن المتبحّرين في علم التفسير لقوله لابن عباس: سلني ما شئت من تفسير القرآن، فإنّي قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام، وعلّمني تأويله. (رجال الكشّي: ج١/ص٢٩٤/ح١٣٦).

من أقوال الأئمّة عليهم السلام فيه :

قال رضي الله عنه: «دعاني أمير المؤمنين عليه السلام وقال: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعيّ بني أُمية ابن دعيّها عبيد الله بن زياد إلى البراءة منّي؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أنا والله لا أبرأ منك، قال: إذاً والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم، إذاً تكون معي في درجتي» (رجال الكشّي: ج١/ص٢٩٥/ح١٣٩).

وقال الإمام الباقر عليه السلام لصالح بن ميثم: «إنّي أُحبّك وأُحبّ أباك حبّاً شديداً» (خلاصة الأقوال: ١٦٩). وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد:... أين حواريّ علي بن أبي طالب عليه السلام، وصيّ محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقوم... وميثم بن يحيى التمّار... فهؤلاء المتحوّرة أوّل السابقين، وأوّل المقرّبين، وأوّل المتحوّرين من التابعين» (رجال الكشّي: ج١/ص٤٣/ح٢٠).

لقاؤه بالسيّدة أُمّ سلمة :

حج رضي الله عنه في السنة التي قُتل فيها، فدخل على أُمّ سلمة (رضوان الله عليها) فقالت: مَن أنت؟ قال: أنا ميثم، قالت: والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك علياً عليه السلام في جوف الليل. فسألها عن الحسين، قالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله. فدعت له بطيب فطيّبت لحيته، وقالت له: أما إنّها ستخضّب بدم» (الإرشاد: ١/٣٢٤).

شهادته :

استُشهد رضي الله عنه في ٢٢ من شهر ذي الحجّة الحرام في سنة ٦٠هـ، أي: قبل وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء بعشرة أيّام، بمدينة الكوفة، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار.

من حلقات (برنامج منتدى الكفيل) الذي يُبث عبر إذاعة الكفيل، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً.

الطِّيبَةُ مَعَ الآخَرِينَ

إعداد/ زهراء حكمت

يقول أحد المفكرين: (لا شيء أخطر من السماح للمصلحة الخاصة بأن تسيطر على أعمالنا وتُسيّر سلوكنا... ومن الخطأ حقاً أن يعتمد الإنسان على حب الذات باعتبارها منطلقاً لأعماله ومشاريعه، فيطالب الجميع بأن ينفعوه من دون أن يسعى لنفعهم).

نحن أحياناً قد نقع في نفس الخطأ الذي نشتكي منه، بل نمارس نفس الأفعال التي نتذمر منها.. ألا يجب علينا عندما نتذمر من عدم تعاون الآخرين، أن نكون مستعدين للتعاون؟ وعندما نطالب فعل الخير من الآخرين، ألا يجب علينا أن نكون أول مَن يبادر إلى فعل الخير؟

فلنضع هذه القاعدة أمامنا: (عيون الناس تسبق آذانهم، فهم يرون ما نفعل، ولا يسمعون بعد ذلك ما نقول).

كانت هذه كلمات من محور برنامج منتدى الكفيل عبر أثير إذاعته المباركة، نقلناها لكم من ساحات وأقسام منتدى الجود، وهو للأخت المشرفة (سرى المسلماني).. وبدأنا مع رد الأخ (أبو محمد الذهبي) والذي رد شعراً ونثراً بقوله:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبَهُم
فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

وقال شاعر آخر:

مَن يفعل الخيرَ لا يعدم جوازيه
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناس

إذا تحدثنا عن التسامح والطيبة فالبداية الحقيقية لتعزيز قيمها تبدأ من الأسرة، فتسامح الأبوين مع بعضهما ومع الجيران.. ومن هذه الأصول تمتد تلك الجذور إلى المجتمع، والعكس فيها يؤدي إلى نشر ثقافة العنف والكراهية.

وأضافت الأخت (أُم عباس) ذاكرةً قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ﴾ (النور: ٢٢).

أما الأخ (صادق مهدي حسن) فقد ذكر لنا قصة حلم الإمام الحسن عليه السلام وتعامله الأخلاقي الأرقى مع الرجل الشامي.

وأضافت الأخت (أُم باقر) قائلة: يقول الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فُصِّلَتْ: ٣٤).. فالأساس هو التسامح ليكون مجتمعنا إسلامياً يدعو إلى مكارم الأخلاق.

وأشارت الأخت (كربلاء الحسين) بقولها: الطيبة هي منبع الصفاء والنقاء لأنها تدل على صدق المشاعر والأحاسيس، ولكن -وللأسف- في زماننا هذا أصبح بعض الناس يعتبرون الإنسان طيب القلب شخصاً ضعيفاً؛ لأنه يتصف بالسماحة والشفافية الزائدة

ويستغلون طيبة قلبه لقضاء مصالحهم وأمورهم الشخصية.

ورداً على هذا الموضوع قلنا: إن التسامح وردع الغضب أمورٌ تحتاج إلى قوة الشخص في السيطرة على مشاعره.

وأضافت الأُخت (مصباح الهدى) قائلة: رُوي عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «... إذا عنّت لكم غضبة فادرؤوها بالعفو، إنه ينادي منادٍ يوم القيامة: (مَن كان له على الله أجر فليقم)، فلا يقوم إلا العافون، ألم تسمعوا قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾..»؟! (أعلام الدين، للديلمي: ٣٣٧).

وتممت الأُخت (تراتيل الانتظار) الفكرة بقولها: يقول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرحمن: ٦٠)، ورُوي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «مَن قابل الإحسان بأفضل منه فقد جازاه» (غرر الحكم: ص٢٧٨)، ومن هنا لزم مكافأة أهل الفضل والإحسان، ولذلك فوائد كثيرة منها:

١- تشجيع أهل العطاء والبذل وإشعارهم بأهمية وجودهم وأهمية عطائهم.

٢- تتعمق ثقتهم بأنفسهم ويزداد نشاطهم في البذل والعطاء، بل ربما يبدعون أكثر.

٣- تشجيع مَن قصرت هممهم وضعفت عزائمهم وشحّت عن العطاء.

٤- وأخيراً.. فهو احترام للعطاء كقيمة معنوية، وخاصة من قبل المناصب الإدارية، ليكون المتقدم بالعطاء معتزاً ومفتخراً بنفسه، ففي وصية الإمام علي عليه السلام لابنه: «لا يكن المحسن والمسيء عندك على حدّ سواء».

وتممت الأخت (صادقة) بقولها: الإحسان خُلُق ينبض بالرحمة والتواضع، ويدل على احترام الإنسان، وهو يطهّر نفس المحسَن إليه ويهذب أخلاقه ويصلح نفسه.. بل هو إكسير الحياة الذي يمهّد الطريق للسعادة ويزينه بالطيب والتآلف، ويكفي ما له من فضل وأجر كبيرين عند الله سبحانه، حيث يقول تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥).

وختمت الأخت (خادمة الحوراء زينب) المحور بقصتها الجميلة:

دخل لص بيت رجل مؤمن.. فبحث عن شيء يسرقه فلم يجد، ثم نظر فإذا بصاحب البيت يصلّي، وعندها انتهى من صلاته فنظر إلى اللص فقال: جئتَ تسأل عن متاع الدنيا فلم تجد، فهل لك في الآخرة من متاع؟ فاستجاب اللص وجلس وهو يتعجب من الرجل! فبدأ يعظ فيه حتى بكى وذهبا معاً إلى الصلاة.

وفي المسجد تعجّب الناس من أمرهما.. رجل مؤمن مع رجل لص.. أيعقل هذا؟!

فسألوه عن ذلك، فقال لهم: جاء ليسرقنا فسرقنا قلبه.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم برنامج منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أحكام الهجرة والمهاجرين / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم الأولاد البالغين في سفرهم إلى بلد ينقص فيه الدين؟

الجواب: إذا تأكد الأولاد البالغون بنين أو بنات بأن سفرهم مع أبيهم أو أمهم أو أصدقائهم مثلاً يستلزم نقصاناً في دينهم حرُم عليهم السفر معهم.

السؤال: ما المقصود من (نقص الدين)؟

الجواب: يقصد الفقهاء بـ(نقص الدين): إما فعل الحرام باقتراف الذنوب الصغائر أو الكبائر كشرب الخمر أو الزنا أو أكل الميتة أو شرب النجس أو غيرها من المحرمات الأخرى، وإما ترك الواجب كترك الصلاة أو الصوم أو الحج أو غيرها من الواجبات الأخرى.

السؤال: هل يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعاه من السفر؟

الجواب: لا يجوز للابن مخالفة والديه إذا منعاه من السفر، وكان سفره يلحق أذى بهما، أو كان نهيهما من جهة الشفقة عليه، من دون وجود مصلحة شرعية في السفر أهم من حرمة إيذائهما.

السؤال: ما حكم الصلاة إذا كان السفر بنفسه حراماً؟

الجواب: إن كان السفر بنفسه حراماً، أو قصد الحرام بسفره أتم صلاته، ومن هذا القبيل ما إذا سافر قاصداً به ترك واجب كسفر الغريم فراراً من أداء دينه مع وجوبه عليه، ومثله السفر في السيارة المغصوبة إذا قصد الفرار بها عن المالك، ويدخل فيه أيضاً السفر في الأرض المغصوبة.

السؤال: ما حكم من سافر سفراً سائغاً، ثم تبدل سفره إلى سفر المعصية؟

الجواب: إذا سافر سفراً سائغاً، ثم تبدل سفره إلى سفر المعصية أتم صلاته ما دام عاصياً، فإن عدل عنه إلى سفر الطاعة قصر في صلاته سواء كان الباقي مسافة أم لا.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

لماذا لم يحتجّ عليٌّ والزهراءُ عليهما السلام بالغدير؟!

إعداد/ وحدة النشرات

قد يروق للبعض أن يسجل اعتراضاً على قول الشيعة من دلالة حديث الغدير على الإمامة؛ فيقول: إنّ الحديث وإن كان ثابتاً ومتواتراً من حيث السند، ولكنه لو كان دالاً على الإمامة والخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لاحتجّ به عليٌّ عليه السلام على مناوئيه، وغاصبي حقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة، ولو فعل ذلك لحسم الأمر، ولأُعيدت الأمور إلى نصابها، ولا يصح التسويف في هذا الأمر..

ونقول في الجواب:

أولاً:... إذا كان الحديث ثابتاً ومعلوماً لدى كل أحد، وكان النبي صلى الله عليه وآله قد أورده أمام عشرات الألوف من الناس، كما ذكرت الروايات، فلا تبقى حاجة إلى الاحتجاج به.

فإن مَن يعرف حرمة الكذب، ويقرأ الآيات في ذلك، ويسمع تأكيدات الرسول صلى الله عليه وآله، على حرمته.. ومَن يعرف حرمة السرقة، ويقرأ آيات تحريمها.. ومَن يعرف وجوب الصلاة، ويقرأ ويسمع آيات القرآن.. فإنه حين يمارس الكذب، ويقدم على السرقة، وعلى ترك الصلاة.. فسيكون الاحتجاج عليه بالآيات والروايات عبثاً، وبلا فائدة..

وهكذا الحال بالنسبة لحديث الغدير، فإن مَن يأتي بالآلاف من حملة السلاح.. ويستقوي بهم، ويهاجم بيت فاطمة عليها السلام.. ويأخذ علياً أمير المؤمنين عليه السلام بالقوة للبيعة.. ومَن يقول: إن النبي ليهجر.. ليمنعه من كتابة كتاب لا تضل الأمة بعده..

إن مَن يفعل ذلك، فإن الاحتجاج لا ينفع معه لأنه يكون ظاهر الجحود في نفسه.. ولن يزيد ذلك الناس معرفة بالحق.. لأن الناس كلهم لم ينسوا يوم الغدير وسواه من المواقف الحاسمة، كما لا ينسون صلاتهم وصيامهم..

ثانياً: لو سلمنا جدلاً أن التاريخ لم ينقل لنا شيئاً من احتجاجات علي والزهراء عليهما السلام، فهو لا يدل على عدم حصوله منه ومنها عليهما السلام، لا سيما مع الحرص الظاهر على محاربة علي عليه السلام، وطمس كل شيء يؤيد حقه بالأمر، والتخلص من كل ما يدين خصومه فيما أقدموا عليه... وعدم نقل الغير ذلك، يعد أمراً طبيعياً، لأن نقلهم له إنما يعني تسجيل إدانة لأناس يريدون تبرئتهم من كل شيء، بل يريدون ادِّعاء العصمة لهم، وإظهار أهليتهم للإمامة، والخلافة والزعامة..

ثالثاً: إننا نجد في مصادر أهل السنة والشيعة العديدَ من الموارد التي أُشير فيها إلى أن علياً عليه السلام كان يحتجّ بحديث الغدير، ويسعى لحمل الذين حضروا واقعة الغدير على أن يعلنوا للناس بما رأوا وبما سمعوا في ذلك اليوم الأغرّ، وقد أثمرت هذه المناشدات والاحتجاجات شهادات بصحة هذا الحديث، وتأكيدات على وقوعه، واعترافات من المناوئين..

(يُنظر: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، للمحقق السيد جعفر مرتضى العاملي: ج٣٢/ ص٢٧)

حسن المعاشرة

إعداد/ منير الحزامي

إنّ إظهار نعمة الله عزّ وجلّ حين يكون بدافع الشكر والثناء لا على سبيل التفاخر والاستعلاء، يدفع الإنسان نحو التكامل على سلّم العبودية، كما إنّ له أيضاً آثاراً اجتماعية إيجابية، وآثاراً نفسية تبعث على السكينة والاستقرار.

لذلك ترى الإنسان الذاكر لنعم ربّه لا يشتدّ عليه ضغط النواقص، فإذا أصيب في عضو من أعضاء بدنه يخفف عليه ألم الإصابة شكرُهُ على سلامة بقية الأعضاء، وإذا فقد شيئاً لا يجزع؛ لأنّه شاكرٌ على ما بقي عنده من إمكانات.

هؤلاء الذاكرون لنعم الله لا يعتريهم يأس وقنوط في الشدائد والهزّات، ولا يصيبهم قلق واضطراب، قلوبهم هادئة ونفوسهم مطمئنة وقدرتهم على مواجهة المشاكل كبيرة.

والحديث عن النعمة قد يكون باللسان وبتعابير تنمّ عن غاية الشكر والامتنان لا عن التفاخر والغرور.. وقد تكون بالعمل عن طريق الإنفاق من هذه النعمة في سبيل الله إنفاقاً يبيّن مدى هذه النعمة، هذه هي خصلة الإنسان السخي الكريم.. يشكر الله على النعمة، ويقرن الشكر بالعمل..

خلافاً للسخفاء البخلاء الذين لا يكفّون عن الشكوى والتأوّه، ولا يكشفون عن نعمة ولو حصلوا على الدنيا وما فيها، وجوههم يعلوها سيماء الفقر، وكلامهم مفعم بالتذمّر والحسرة، وعملهم يكشف عن فقر!

بينما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا أنعمَ اللهُ على عبده بنعمةٍ أحبَّ أن يراها عليه؛ لأنه جميلٌ يحبُّ الجمالَ» (الكافي: ج٦/ ص٤٣٩).

إلهي، نِعَمُك أكثر من أن نُحصيها ونتحدث بها، فلا تسلبها عنّا، بل زدها بكرمك..

ربّاه، نحن في هذه الدنيا مغمورون ببحر كرمك فلا تحرمنا من عطائك يوم القيامة..

يا ربّ العالمين، وفقنا لأن نكون في مساعدة المحرومين مسارعين، ولحقوق الأيتام محافظين، آمين يا ربّ العالمين.

فضل زيارة الأمير عليه السلام

عن محمّد بن مُسلم رضوان الله عليه عن الإمام جعفر الصّادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال :

مَن زار أميرَ المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه[1]، غير متجبّر ، ولا متكبّر ، كتب اللَّهُ له أجرَ مائة ألف شهيد، وغفر اللَّهُ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، وبُعث من الآمنين ، وهوّن عليه الحسابَ ، واستقبلته الملائكةُ ، فإذا انصرف شيّعتْه إلى منزله ، فإن مرِضَ عادُوه ، وإن مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره .

(١) أي وهو يعترف بإمامته وَوجوب طاعته، وأنّه الخليفة للنّبي صلى الله عليه وآله حقّاً .

(الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله : ص٢١٤ / ح٢٢)

ديني هو حياتي

السيد أحمد الخياط

قال الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اسْتَجِيْبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُوْلِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيْكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤)

لابد لنا -ونحن نحاول الوصول إلى أنّ الدين هو الحياة حقيقة- من أن نفهم مفهوم الدين فهماً صحيحاً، وكذلك أن نفهم مفهوم الحياة فهماً صحيحاً، وهذا يتطلب منا أن نتحقق من مصادر المعلومات التي على ضوئها يتشكل هذا المفهوم عندنا..

فعندما نفهم أنّ الدينَ مبدأٌ وعقيدةٌ، وأنه منهج متكامل لا نقص فيه، وأنه منظومة عمل مترابطة يجمع بين حركة الروح ومتطلبات الجسد، فسوف يوصل مَن يعتقد به ويسير على ضوء منهجه إلى تحقيق الحياة المتكاملة بجميع جوانبها.

إن دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام هي دعوة إلى العيش في حياة حقيقية، حياة جامعة، تجمع كل محتوى الإسلام في مفهوم الحياة، الحياة الكاملة بمفهومها الواسع، والتي تشمل كل ما هو مؤثر في الإنسان معنوياً ومادياً..

فنحن إذا دعانا شخص بمثل هذه الدعوة، فهل يمكن أن نغض الطرف عن دعوته ولا نرى من واجبنا حتى التحقيق في الأمر؟!

إنّ الإنسان يعشق الكمال، ويعتبر هذا العشق عشقاً خالداً عند كل الناس، ويبقى أن كل إنسان يرى كماله في شيء معين، فيذهب نحوه، فالبعض يذهب باتجاه السراب بدل الماء ويلهث خَلْفَ القيم الوهمية والكمالات الخيالية ويتصورها واقعاً، تحركه غريزة (حب المنفعة ودفع الضرر)، التي يجد الإنسان على ضوئها بأنه ملزم أن يكون له تعامل جاد مع كل موضوع يتعلق بمصيره بلحاظ (النفع والضرر).

إنّ هذا العشق للكمال، والميل نحو المصالح المعنوية والمادية، ودفع كل أنواع الضرر يجبر الإنسان على التحقيق حتى في مواضع الاحتمال، وكلما كان هذا الاحتمال أقوى، وذلك النفع والضرر أعظم، كان التحقيق والنظر أوجب.

وقضية الإيمان بالله والبحث عن الدين تعتبر من هذه القضايا بلا شك؛ لأن في محتوى الدين كلاماً عن القضايا المصيرية.

وهنا -في الآية أعلاه- يريد القرآن بهذا التعبير أن يُوجد حافزَ الحركة نحو التحقيق حول الدين في كل مَن له القابلية على هذه الحركة.

أما الاستجابة -في الآية أعلاه- فيقول الراغب في كتاب (المفردات): إن حقيقة (الاستجابة) هي السعي والقابلية على استلام الجواب، ولأن هذا الموضوع ينتهي عادةً بالجواب، فقد فسروه بمعنى (الإجابة).

خروج السفياني من المحتوم

الشيخ وسام البلداوي

لقد تحدّثت الروايات الشريفة عن شخصية السفياني بشكل مفصّل، وقد احتلت هذه الشخصية مساحةً أكثر واهتماماً أعظم من باقي الشخصيات التي ستسبق خروج الإمام المهدي(عليه السلام)، أو التي ستتزامن مع خروجه(عليه السلام)، ولعل السبب في حظوته بهذا الكم الكبير من الأحاديث هو الدور الخطير الذي سيلعبه حينما يظهر.

حيث صرّح عدد كبير من الروايات الشريفة بأنّ السفياني وخروجه وحركته هي من قبيل الأمور المحتومة -والأمر المحتوم هو الذي لا يمكن إسقاطه ويكون حتمي الوقوع- ويدل على حتميته رواية الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر(عليه السلام) قال: «إنّ من الأمور أموراً موقوفة وأموراً محتومة، وإنّ السفياني من المحتوم الذي لابدّ منه» (راجع الغيبة للنعماني: ص٣١٣).

وقد جاء التعبير في بعض الروايات بأنّ الإخبار بخروج السفياني هو من قبيل الوعد الإلهي والله سبحانه لا يخلف الميعاد، وفي بعض الروايات جاء التصريح بأنّه لا يكون قائم إلّا بسفياني ، فعن الإمام علي بن الحسين(عليهما السلام) قال: «إنّ أمر القائم حتم من الله، وأمر السفياني حتم من الله، ولا يكون قائم إلّا بسفياني» (بحار الأنوار: ج٥٢/ ص١٨٢).

أمّا نسب السفياني عليه اللعنة ومحل خروجه وأوصافه:

فقد ذكرت الروايات الشريفة أنّ السفياني منحدر من نسل أموي وبالتحديد من أولاد أبي سفيان والد معاوية وجد يزيد، وقد صرحت الروايات أيضا بأنّ هند آكلة الأكباد هي جدته، ويكون خروجه من الشام من أرض سميت في الروايات الشريفة بالوادي اليابس.

أمّا ملامحه وأوصافه البدنية فهو رجل ربعة أي لا بالطويل ولا بالقصير معتدل الطول ومتوسطه، وفي بعض الروايات وحش الوجه والوحش هو الرديء من كل شيء فيصبح المعنى ان السفياني رديء الشكل قبيح المنظر.

ومن أوصافه أيضا أنّه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري وفي إحدى عينيه خللٌ بحيث من يشاهده يحسبه أعور العين، وقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنّه قال: «قال أبي(عليه السلام) قال أمير المؤمنين(عليه السلام): يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان» (راجع: كمال الدين وتمام النعمة: ص٦٥١).

تحت شعار:

«احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها»

الإمام الصادق عليه السلام: (الكافي: ١/ ٢٥ ح١٠)

وبعنوان:

«التراث المخطوط فكر وحضارة»

وبرعاية الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة تقيم المكتبة ودار المخطوطات مؤتمرها السنويّ الدوليّ الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه.
للمدة من ٢١ – ٢٢ ذي الحجة ١٤٣٦ هـ، الموافق ٤ – ٥ تشرين الأول ٢٠١٥ م.

under the slogan

«*As best Doth preserve thy papers; Thou have recourse to*»

Imam Al-Sadiq (P.B.U.H)

And the title:

«*Manuscript Heritage as Thought and Civilization*»

Under the Patronage of the General Secretariat, The Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine Holds the Second International Annual Conference On Conserving and Reviving the Manuscript Heritage.

as of 21 to 22 Dhūal-Ḥijja 1436, 4-5 October 2015

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي